سياسات الفاعلين

أبريل 2016

جسور للدراسات
JUSOOR for STUDIES

الشمال السوري بلد داعش
خطة جديدة برعاية أمريكية

جسور للدراسات
JUSOOR for STUDIES

مؤسسة مستقلة متخصصة في إصدار المعلومات وعمل الدراسات، والأبحاث المتعلقة بالشأن السياسي، الاجتماعي، الاقتصادي، والقانوني في منطقة الشرق الأوسط، والمتعلقة بالشأن السوري بخاصة، بحيث يمد جسوراً للمسؤولين وصناع القرار في كافة تخصصات الدولة، وقطاعات التنمية، لمساعدتهم في اتخاذ القرارات المتوازنة المتعلقة بقضايا المنطقة، وذلك بتزويدهم بالمعطيات والتقارير العلمية الواقعية الدقيقة.

جميع الحقوق محفوظة
لمركز جسور للدراسات
© 2016

تركيا - غازي عنتاب

info@jusoor.co
www.jusoor.co

آفاق تطبيق خطة طرد داعش من شمال سوريا:
ممر للجيش السوري الحر وممر لقوات سوريا الديمقراطية

تناقلت وسائل إعلام متعددة أنباء حول توافق أولي بين أنقرة و واشنطن على خطة لتنظيف المناطق التي تسيطر عليها داعش في سوريا بجوار الحدود التركية [1] ، وقد جاءت هذه الأنباء بعد نقاشات دارت بين الرئيس التركي رجب طيب أردوغان و الرئيس الأمريكي باراك أوباما ومسئولين آخرين من بينهم وزير الخارجية جون كيري و نائب الرئيس جو بايدن في أثناء وجود الرئيس التركي في أمريكا من أجل المشاركة في قمة الأمن النووي التي انطلقت أعمالها في 31 مارس/آذار 2016 ، كما تبع ذلك زيارة وفد عسكري ودبلوماسي أمريكي إلى أنقرة في 5-4 أبريل الحالي[2] التقى مع مسئولين دبلوماسيين وعسكريين أتراك. وقد كان الخلاف بين واشنطن و أنقرة كما هو معروف حول الجهة التي ستحل مكان داعش في المنطقة بين اعزاز وجرابلس في حال تم طرد داعش في ظل الخط الأحمر التركي المعروف من الربط بين الكنتونات الكردية في عين العرب وعفرين.

[1] Ece Göksedef, Türkiye sınırındaki IŞİD bölgesi için yeni formül, Al Jazeera Türk, 7 Nis 2016,

[2] U.S., Turkey discuss ways Syrian opposition can push Islamic State east, Reuters, Apr 7, 2016

جوهر الخطة

تدور الخطة حول نقاط أساسية متعددة من أهمها:

1. وجود ممرين منفصلين تسيطر عليهما كل من قوات الجيش السوري الحر وقوات سوريا الديمقراطية.
2. يسيطر الجيش الحر على الممر بمحاذاة الحدود التركية بطول 98 كيلومتر تقريباً من مارع إلى جرابلس وبأعماق مختلفة تتراوح بين 30-25-20 كيلومتر وذلك حسب توزع القرى الكردية والعربية.
3. لا تعترض تركيا على مرور القوات الكردية إلى غرب الفرات حيث ستسيطر على ممر جنوب الممر الذي يسيطر عليه الجيش الحر ، ويفترض أن يمتد من منبج حتى تل رفعت .وبأعماق مختلفة .

مقترح تركي

جاءت الخطة بعد قيام الأتراك بتقديم مقترح للأمريكان بتشكيل قوة من العرب والتركمان لقتال داعش ، في حين تقوم القوات التركية بدعم هذه القوة برياً تحت غطاء جوي أمريكي ، وقد أفادت التقارير أن تركيا سلمت واشنطن قائمة بأسماء 2400 مقاتل تركماني وعربي لديهم الاستعداد لقتال داعش[3] ،وذلك مقابل التخلي الأمريكي عن دعم حزب الاتحاد الديمقراطي.

وفيما استمر الأمريكان في التأكيد على عدم تخليهم عن حزب الاتحاد الديمقراطي ؛ فإنه ينبغي الإشارة في هذا السياق إلى أن هناك تصريحاً مهماً لوزير الخارجية التركية في 11 فبراير 2016 قد سبق هذه الأجواء عندما قال وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو بأن بلاده كان بإمكانها «تطبيع العلاقات مع حزب الاتحاد الديمقراطي ، لو أنه اختار موقفاً مدافعاً عن حقوق الناس هناك (في سوريا)، بدلاً من التعاون مع منظمة (بي كا كا) الإرهابية».[4]

وقد أشارت مصادر صحفية رافقت الرئيس التركي في زيارته للولايات المتحدة إلى أن الأمريكان لم ينظروا بسلبية للمقترح التركي ، إلا أن مصادر أخرى أكدت رفض المقترح التركي لأسباب متعددة ؛ منها :

1. أن أوباما لا يريد أن يغير استراتيجيته في سوريا وبخاصة قبل الانتخابات الرئاسية.
2. أن أمريكا لا تريد أن يكون لتركيا كلمة قوية في المشهد السوري.
3. أن أمريكا لا يمكن أن تتخلى عن حزب الاتحاد الديمقراطي.
4. أن دخول القوات البرية التركية قد يعرضها للمواجهة مع القوات الروسية[5].

[3] Yahya Bostan, PYD'yi safdışı bırakacak plan, 05 Nisan 2016

[4] جاويش أوغلو: لو دافع الاتحاد الديمقراطي عن الحقوق بسوريا لكنا طبّعنا العلاقات معه، وكالة الأناضول، 11 فبراير 2016،

[5] فيردا أوزير، خفايا زيارة أردوغان إلى أمريكا، 6 أبريل 2016،

ملاحظات حول الخطة

1. لم يتم الإعلان بشكل رسمي عن الخطة بعد ، ولكن يجري التحضير لها وفق التقارير التي نشرت[6].
2. الخطة تراعي طمأنة الجانبين التركي والكردي من قبل الولايات المتحدة ، حيث ما زالت واشنطن تعتبر تركيا وحزب الاتحاد الديمقراطي حلفاء لها.
3. الاجتماعات بين الجانبين حول الخطة وطرق التعاون تمت بمشاورات وبحضور الجيش التركي[7].
4. يوجد تخوفات لدى الأتراك من الخطة.
5. تفيد الموافقة على الخطة أن تركيا لديها قبول ضمني لفكرة الممر الكردي تدريجيا وللتسليح الأمريكي للقوات الكردية.
6. تزامن الإعلان عن الخطة مع سيطرة المعارضة السورية على منطقة الراعي وقرى أخرى شمال سورية من أيدي مقاتلي داعش بدعم تركي وما زالت الاشتباكات دائرة بين الطرفين.
7. تزامن الإعلان عن الخطة مع إقرار أمريكي بأن واشنطن لن تسمح لحزب الاتحاد الديمقراطي بإعلان دولة كردية ، كما تزامن مع موافقة ضمنية أمريكية على أن الاتحاد الديمقراطي هو امتداد للعمال الكردستاني.

توضح الخريطة التالية ممر الجيش الحر المفترض بالخط الأخضر المتقطع وممر قوات سوريا الديمقراطية بالخط الاصفر المائل.

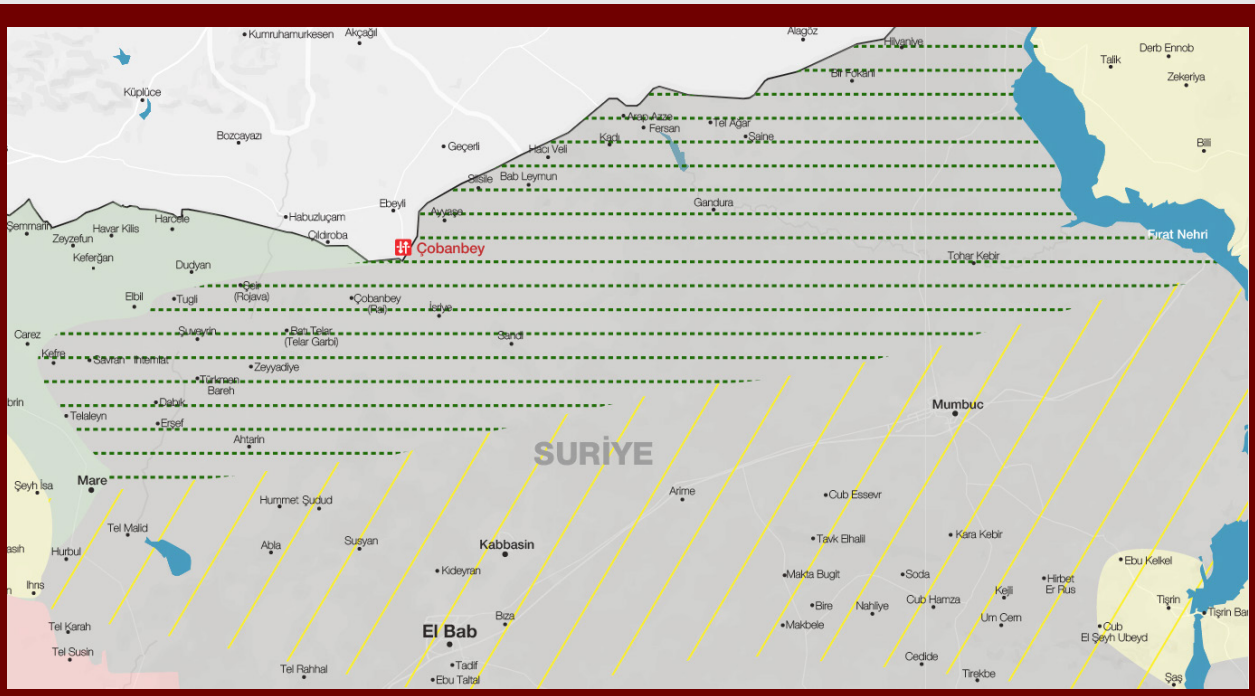

مـركز جـسـور للدراسـات
© 2016

[6] تصريحات السفير الأمريكي في أنقرة 7 أبريل 2016.

[7] الجزيرة ترك، 7 أبريل 2016

خلاصة

من خلال الاطلاع على تسلسل الموقف التركي تجاه الأحداث في سورية وبخاصة في شمال سورية ، يمكن القول بأن قبول تركيا بمثل هذه الخطة كان أمراً مستبعداً في السابق ، وذلك لأن تطبيق الخطة يجعل تركيا أمام واقع أكثر خطورة من داعش نسبياً ، كما أنه يمكن الطرف الكردي من الإحاطة بالمعارضة السورية من 3 جهات ، بالإضافة إلى أنه يشكل عازلاً بينها وبين قوات النظام.
يعد مجرد القبول بسيطرة كردية على شريط كامل - وإن لم يكن على تماس مباشر مع الحدود التركية - أمراً خطيراً على تركيا ، لأنه لا يوجد ما يضمن أن لا تقوم هذه القوات بالزحف شمالاً في المستقبل ، ووفق هذا السيناريو ، فإن تركيا تكون قد استبدلت خطر داعش بخطر أكبر وهو خطرالجماعات الكردية في شمال سورية والتي ترتبط بشكل مباشر مع حزب العمال الكردستاني ، والذي ثبت بشكل واضح حصوله على الدعم والتدريب في مواقع حزب الاتحاد الديمقراطي شمال سورية ، وتعدد خطوط الإمداد من القامشلي في سورية إلى حيث المواجهات بين الجيش التركي وحزب العمال الكردستاني في مدينة نصيبين التركية شاهدا على التعاون بين الطرفين، بالإضافة إلى أن التقدم الكردي في شمال سورية يعزز أيديولوجية المشروع الانفصالي لدى أكراد تركيا بشكل عام.

من وجهة نظر أخرى ؛ فإن تركيا تجد نفسها مضطرة أمام الموقف الأمريكي الذي يرفض وقف الدعم للقوات الكردية متحججاً بأهمية دور الأخيرة في القضاء على داعش ، وربما يكون القبول بممر يسيطر عليه الجيش السوري الحر مع الحدود مع تركيا وممر آخر تسيطر عليه قوات سوريا الديمقراطية هو الخيار الوحيد والأفضل لتركيا في ظل تلويح واشنطن ببديل آخر وهو ممر واحد تسيطر عليه المنظمات الكردية ، وهو ما ترفضه تركيا بشكل قاطع.
لعل الخيار الأكثر منطقية وتقبلاً من قبل تركيا هو الاستمرار في تمكين الجيش السوري الحر في الشمال و العمل على دعمه للتقدم جنوباً للحيلولة دون استمرارية الممر الكردي من منبج إلى تل رفعت ، لكن هذا ليس له ضمانات كبيرة.

ومما سبق ؛ فإن أمام تركيا أن ترفض هذه الخطة وبالتالي تخشى من زيادة الدعم الأمريكي للأكراد مع التقليل من الاعتماد عليها ، أو القبول بهذه الخطة في سياق أخف الضررين مع العمل على إسناد ممر للجيش السوري الحر على طول ال 80 كيلومتر من قبل الجيش التركي.
ختاما ؛ فإن الموقف التركي يبدو أنه أقرب إلى رفض هذه الخطة ، ولكنه يظل يعاني من أزمة عدم وجود البدائل في ظل التعنت الأمريكي ، حيث إن كل الأفكار المتاحة حول تحالف تركي سعودي وغيره من الصعب أن تتحرك دون توافق مع الجانب الأمريكي ، ولكن هذا لا يعني تماشيها الكامل مع الإرادة الامريكية.

جميع الحقوق محفوظة
لمركز جسور للدراسات
© 2016

جسـور للدراسات
JUSOOR for STUDIES

Kavalik Mah. Fevzi Çakmak CD.
Sevil Apt. N11 D8, 27060
Gaziantep - Turkey
+90 537 558 5821
info@jusoor.co
www.jusoor.co
@**jusoor**studies